DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

الإرهاب وإبعاده الجيوبولتيكيه في الجمهورية العربية السورية
(دراسة في الجغرافية السياسية)

م. عقيل حسن ياسر النجم
كلية الطب ـ جامعة الكوفة ـ العراق
الايميل: Aqeelh.alnajam@uokufa.edu.iq

الملخص

إن القضاء على ظاهرة الإرهاب بمختلف أشكالها وصورها وأساليبها المتنوعة، أمر مربوط في المقام الأول بالوقوف على الأسباب والدوافع الكامنة ورائه، إلى جانب تحديد أهم وأبرز الآثار المترتبة على ظاهرة الإرهاب، وقد استعرض البحث الإرهاب وإبعاده الجيوبولتيكيه في الجمهورية العربية السورية والآثار السياسية والأمنية المترتبة على تلك الظاهرة، وكيف أنها تؤثر وبشكل مباشر على الأمن والسلم الدوليين.

أن الخصائص الجيوبولتيكيه للشرق الأوسط جعلته ساحة تنافس دولي كبير بين العديد من القوى الكبرى على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، ما جعلهما يدخلان في تنافس شديد حول منطقة الشرق الأوسط، اذ تنطلق الإستراتيجية الروسية من أن الشرق الأوسط فضاء قريب من حدودها الجنوبية وأن أي عدم إستقرار فيه سيؤثر سلبا على العديد من جمهورياتها وهو ما قد يهدد أمنها القومي ، بالإضافة إلى كون هذه المنطقة تشكل منفذا مهما للوصول إلى المياه الدافئة ، وكذلك سوق مهمة لترويج الأسلحة للحصول على عوائد مالية تسهم في انتعاش اقتصادها.

أما الإستراتيجية الأمريكية فهي تركز على ضرورة التواجد الدائم في منطقة الشرق الأوسط عبر أساليب مختلفة سواء التواجد العسكري المباشر أو من خلال بناء تحالفات سياسية واقتصادية مع دول المنطقة ،وذلك لتطويق روسيا ومنعها من التغلغل إلى ما تعتبره أمريكا مجالها الحيوي، أي أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت في الفترة الأخيرة متوجسة من العودة الروسية الجديدة والتي اعتبرتها مهددة لوجودها في الشرق الأوسط خاصة في ظل التقارب الإستراتيجي بين روسيا والصين، وبذلك اعتمدت الولايات المتحدة على إستراتيجية توسيع التنافس ونقله إلى مناطق محسوبة على النفوذ الروسي خاصة في سورية واوكرانيا وذلك بهدف إلهاء روسيا بالمشاكل و الأزمات حتى لا تتيح لها الفرصة لإعادة ترتيب أوراقها الداخلية والخارجية والعودة كطرف قوي ومنافس يهدد مصالحها في منطقة الشرق الأوسط.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، الجيوبولتيك، جغرافية سورية، الموازين الإقليمية، الموازين الدولية.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

Terrorism and its geopolitical exclusion in the Syrian Arab Republic (A study in geopolitics)

Lect. Aqeel Hasan Yasir Alnajam
Faculty of Medicine -Kufa University - Iraq
Email: aqeelh.alnajam@uokufa.edu.iq

ABSTRACT

The elimination of the phenomenon of terrorism in its various forms, forms and methods is primarily linked to the underlying causes and motives behind it, as well as to identify the most important and prominent effects of the phenomenon of terrorism. The research reviewed terrorism and its geopolitical exclusion in the Syrian Arab Republic and the political and security implications of that phenomenon, and how it directly affects international peace and security.

The geopolitical characteristics of the Middle East have made him a major international competition between many major powers, led by the United States of America and Russia, which has made them enter into a fierce competition around the Middle East, as the Russian strategy is based on the fact that the Middle East is a space close to its southern borders and that any instability in it will negatively affect many of its republics, which may threaten its national security, in addition to the fact that this region is an important outlet for access to warm waters, as well as a market to promote weapons. to get financial returns that contribute to the recovery of its economy.

The U.S. strategy focuses on the need for a permanent presence in the Middle East through various methods, whether direct military presence or through building political and economic alliances with the countries of the region, in order to encircle Russia and prevent it from penetrating into what America considers its vital field, i.e. the United States of America has recently become a head of the new Russian return, which it considered to be a threat to its presence in the Middle East, especially in light of the strategic rapprochement between Russia and China, and thus the United States relied on the strategy of expanding competition and transferring it. To areas that are calculated on Russian influence, especially in Syria and Ukraine, with the aim of distracting Russia from problems and crises so as not to give it the opportunity to rearrange its internal and external papers and return as a strong and rival party that threatens its interests in the Middle East.

Keywords: Terrorism, Geopolitics, Syria Geography, Regional Balances, International Scales.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

المقدمة:

تُعد ظاهرة الإرهاب المتزايدة في العالم من أخطر أشكال التهديدات الأمنية التي تواجه الدول لأنها تستهدف جانب مهم منها هو أمن واستقرار ومستقبل مجتمعاتها، لاسيما إذ جمع الفعل الإرهابي بين مطامع وأهداف القوى الخارجية التي لا تريد استخدام أدواتها المباشرة وإنما بالاعتماد على محركات في خلق الأزمات داخل الدول المستهدفة أو استغلال حدودها أو الظروف السياسية المحيطة أو في أحيان أخرى تفرق في لحمة ونسيج المجتمع داخل تلك الدولة وقد يشجع فئة من فئاته إلى سلوك يلحق الضرر في المجتمع مما يهدد سلامته بما في ذلك استخدام العنف وصولاً لتحقيق أهداف سياسية أو مصالح فئوية قد تنعكس في جانب منها خدمة لأطراف خارجية إقليمية أو دولية (الدليمي، 2010، ص17)، إن الصراع الدائر بين الحكومة السورية والعصابات المسلّحة الإرهابية التي أتت إلى سورية من جميع أصقاع العالم بدعم دولي متمثل بالولايات المتحدة وإسرائيل وتركيا وايران وقطر هدفها السيطرة على الحكم وتطبيق أجندات خارجية فهذه الأسباب الرئيسية للصراع الدائر بين ما يسمى بفصائل المقاومة والنظام السوري.

وعليه فقد أصبح الإرهاب خطراً حقيقياً يواجه الوجود البشري وحضارته وإنجازاته خاصة، وأن الأنشطة الإرهابية أصبحت تمارس وعلى نطاق واسع عبر الزمان وعبر المكان في الماضي والحاضر والمستقبل، وليس هذا فحسب، بل إن خطورة الإرهاب تزداد أيضا بالنظر إلى الأعداد الكبيرة جداً من المنظمات الإرهابية التي تمارس الإرهاب الذي ينطوي على عنف غير محدود وغير مقيد بقانون أو بأخلاق، وبالنظر إلى تعقد تنظيم وسرية نشاط هذه التنظيمات الإرهابية، هذا فضلاً عن تطور ما تستخدمه هذه التنظيمات من أسلحة ومعدات.

تضمن البحث مبحثان لبيان منهجيته العلمية فقد خصص المبحث الأول منه الإرهاب والدوافع من وراء استهداف سورية، إذ يستقرئ الباحث فيه الإرهاب أنواعه والعوامل المؤدية له كما تضمن جغرافية سورية وأهميتها في الموازين الإقليمية والدولية.

اما المبحث الثاني فقد بين الباحث فيه الإرهاب في سورية وإبعاده الجيوبولتيكيه إقليميا ودوليا. وأختتم البحث بجملة من النتائج التي توصل إليها الباحث.

1- مشكلة البحث:

يعد الإرهاب من الظواهر العالمية الخطيرة التي أضحت تمثل معضلة من المعضلات لدى الدول كافة، وقد أصبح الإرهاب أكبر التحديات وأخطرها والتي تواجه الحكومات الساعية إلى الاستقرار الوطني والإقليمي والدولي على حدٍ سواء، ويحاول البحث الإجابة على تساؤل هام: **ما هي الإبعاد الجيوبولتيكيه لظاهرة الإرهاب في سورية؟ كيف وظف الإرهاب في سورية؟ ولماذا سورية بالذات؟**

2- فرضية البحث:

تعد ظاهرة الإرهاب واحدة من أهم قضايا العصر التي تواجه الشعب والتي تتطلب تظافر الجهود المجتمعية للتصدي لها، إلى جانب ضرورة دراسة وتحليل هذه الظاهرة للوقوف على أسبابها، وتداعياتها وسبل مكافحتها. اذ أصبح الإرهاب ظاهرة دولية لها أثارا سياسية وأمنية وإبعادا جيوبولتيكيه تظهر بشكلها الواضح في المنطقة العربية وخاصة في سورية.

3- أهداف البحث:

يهدف البحث بشكل عام إلى معرفة أهم الإبعاد الجيوبولتيكيه لظاهرة الإرهاب في دولة سورية، كما توجد مجموعة من الأهداف الأخرى والتي يحاول البحث الحالي تحقيقها.

1- تعريف ظاهرة الإرهاب وتحديد أنواعه والتطرق إلى اهم العوامل المؤدية له.
2- التعرف على موقف الدول العظمى الولايات المتحدة وروسيا من الإرهاب في سورية.
3- التعرف على جيوبولتيكيه الأزمة السورية إقليميا ودوليا.

4- منهج البحث:

نظراً لطبيعة موضوع البحث وتحقيقاً لأهداف البحث فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي والذي يقوم على دراسة وتحليل الواقع ووصفه وصفاً دقيقاً.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

المبحث الأول
الإرهاب والدوافع من وراء استهداف سورية

أولا- الإرهاب أنواعه والعوامل المؤدية له:

وردت العديد من التعريفات الخاصة بظاهرة الإرهاب، ورغم تعددها واختلاف مصدرها وأهداف كل تعريف إلا أن جميع هذه التعريفات تتفق على كونه عمل إجرامي هدفه زعزعة أمن واستقرار المجتمع، والنيل من الأمن والسلم العالمي، ويعرف الإرهاب من وجهة النظر السياسية بانه جريمة ذات أهمية دولية وهي ترتكب من شخص غير شرعي يسبب إضرار بالبدن أو يخطف شخصاً آخر أو يحاول ارتكاب مثل هذه الأفعال أو يشترك مع شخص يرتكب أو يشرع في ارتكاب هذه الجرائم (الترتوري، 2006،ص35)، اما **الإرهاب الدولي فيعرف بانه** استخدام العنف والقوة في إطار منظم وغير مشروع، يرتكبه فرد أو دولة ضد أشخاص، هيئات، أو مؤسسات، أو ممتلكات تابعة لها بهدف التأثير على السلطة أو المدنيين، وذلك من خلال نشر الرعب والخوف، من أجل تحقيق أهداف معينة سواء أكانت سياسية او اقتصادية واجتماعية، وأن يكون هذا الاستخدام للقوة والعنف لغير الدفاع عن النفس، أو الدين أو مقاومة العدوان والتحرر من الاحتلال (أبو عين، 2009،ص37).

1- أنواع الإرهاب:

مع تعدد صور وأشكال الإرهاب، واختلاف أهدافه ونطاقه والمتضررين من العمليات الإرهابية، نجد أن هناك العديد من التصنيفات والتقسيمات التي وردت في أشكال وأنواع الإرهاب، فهناك من قسم الإرهاب لإرهاب دولة، وإرهاب فرد أو جماعة أو منظمة، وهناك من يقسمه إلى إرهاب محلي، ودولي وإقليمي، ومن أهم أنواع الإرهاب ما يلي:

1-1- **الإرهاب المحلي:** هو الذي تقوم به الجماعات الإرهابية ذات الأهداف المحددة في نطاق الدولة، والذي لا يتجاوز حدودها، ولا يكون له ارتباط خارجي بأي شكل من الأشكال، أي ان نتائج ذلك العمل الإرهابي داخل حدود الدولة ذاتها، وأن يتم التخطيط والإعداد والتمويل لذلك العمل الإرهابي في نطاق السيادة القانونية والإقليمية لتلك الدولة، وألا يكون هناك أي نوع من الدعم المادي أو المعنوي من الخارج.

1-2- **الإرهاب الإقليمي:** مما لا شك فيه أن الإرهاب يعد الآن أحد حقائق العصر الذي نعيشه، فقد كان الإرهاب ومنذ وقت طويل مشكلة إقليمية، أدت إلى تغير الأوضاع السياسية والأمنية في كثير من أقاليم العالم المختلفة، وخير مثال على ذلك انتشار الإرهاب على النطاق الإقليمي ما نجحت فيه إسرائيل في إقامة دولتها وزرعتها امن المنطقة، وقد خلق قيامها المشكلة الرئيسة التي تعيشها المنطقة كلها، كما قامت إسرائيل على الإرهاب، فإنها لا زالت تمارسه وتعيش في ظله (عليان، 2008، ص162).

1-3- **الإرهاب الدولي:** هو ذلك الإرهاب الذي تقوم به الدول من خلال مجموعة من الأعمال والسياسات الحكومية لنشر الرعب بين المواطنين لإخضاعهم لرغبات الحكومة، وفي الدول الأخرى لتحقيق الأهداف التي لا تستطيع الدولة تحقيقها بالوسائل والأساليب المشروعة. وقد يكون على المستوى الخارجي ويمارس بصورة مباشرة كالعمليات التي تنفذه وحداتها العسكرية ضد المدنيين في دولة أخرى وهنا يسمى بالإرهاب العسكري، وقد يكون بصورة غير مباشرة من خلال دعم الجماعات الإرهابية في بعض الدول، وإمدادها بالسلاح والأموال لتمويل عملياتها، وقد تقوم بتدريب أفراد هذه الجماعات في معسكرات خاصة، ثم يتم تصديرهم إلى الخارج (المطلق، 2009، ص212).

2- أهم العوامل المؤدية إلى الإرهاب الدولي

2-1- العوامل الدينية:

ان السياسة الاستعمارية في ظل نظام القطب الواحد كانت قد ركزت على العامل الديني كسبيل للنيل من الدول والشعوب والتمكن منها، بعد ان فشلت في اختراقها من منافذ أخرى والدليل على ذلك نشوب العديد من النزاعات الدينية والمذهبية منذ تسعينات القرن العشرين حتى الآن.

ومن الملاحظ أيضا أن الولايات المتحدة كانت قد مهدت لأسلوبها الجديد في استعمار البلدان والشعوب والتدخل لأسباب دينية بجانب تشريعي يضفي على عملها العدواني هذه الصفة الشرعية، اذ أصدر الكونغرس عام (1998) تشريعاً يخول الولايات المتحدة صلاحية فرض عقوبات اقتصادية وعسكرية ودبلوماسية على الدول

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

التي تمارس الاضطهاد الديني ضد بعض الطوائف والأقليات والأديان (الشكري، 2008، س95)، ونرى ان إصدار مثل هذا القانون لا ينبأ إلا عن مزيد من التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية للدول، اذ ما من دولة في العالم إلا ويعاني شعبها من بعض الخلافات في وجهات النظر الدينية، لكن مثل هذه الخلافات لا تتم عن نزعة عدوانية بين الأديان، بل هي وسيلة لإذكاء نزعات وحروب أهلية وهو ما تسعى اليه جاهدة بعض الدول الاستعمارية وفي مقدمتها الولايات المتحدة. كما ان المشروع الأمريكي كان قد حقق بهذا القانون أهدافاً ذات أهمية بالغة ربما من أبرزها خلط أعمال المقاومة الشرعية بالعنف ووسم الاثنين بصبغة الإرهاب، إذ من المستحيل الفصل بين الاثنين ولاسيما في البلدان التي تعيش حالة من الفوضى والاضطراب الأمني.

2-2- العوامل السياسية:

تكاد العوامل السياسية تكون واحدة من أهم أسباب ظاهرة الإرهاب وتناميها، وتقسم هذه الأسباب بدورها على نوعين داخلية وخارجية وربما كانت الخارجية هي وليدة الأسباب الداخلية فالقهر السياسي الداخلي غالباً ما يدفع الأفراد والطوائف المضطهدة التي لا تستطيع التعبير عن آرائها إلى العنف كسبيل للثأر لنفسها والنيل من عدوها وهذا ما حدث في سورية وعدد من الدول العربية بما يعرف بثورات الربيع العربي التي تحولت الى صراع على السلطة بعد عامها الاول خلقت دولا فاشلة تعمها الفوضة الدموية والحروب الاهلية وصراعات طائفية، الامر الذي صب في نهاية المطاف في مصلحة الجماعات الجهادية وعلى راسها (الدولة الاسلامية) وتهيئة الظروف المناسبة لنشوئها وزيادة قوتها (عطوان، 2015، ص11).

ومنذ مطلع القرن العشرين حتى قيام الحرب العالمية الثانية، كانت العلاقات الدولية قائمة على أساس التعددية القطبية، فلم تنفرد دولة بعينها بالتحكم بمصير ومقدرات الشعوب وان تقاسمت النسب على العالم آنذاك دول محددة كبريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقاً، وفي ظل هذه التعددية القطبية لم يكن الإرهاب ظاهرة مميزة في مسرح الأحداث، وبانتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت بوادر الثنائية القطبية تظهر كبديل للتعددية القطبية، حيث تقاسمت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقاً الهيمنة على العالم وتراجع الدور الفرنسي البريطاني، اما ألمانيا واليابان فقد غدت أسيرة مقررات مؤتمر سان فرانسيسكو، ومع ظهور الثنائية القطبية بدأ الإرهاب يبرز أكثر من ذي قبل حيث بدأت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يتقاسمان الهيمنة والتحكم بمصير الدول الأمر الذي دفع كل قطب إلى التفاوض عن تجاوزات الآخر رغبة في موقف يماثله في المستقبل وبانتهاء الثنائية القطبية وظهور الأحادية القطبية بدلاً عنها ، برز الإرهاب باعتباره احد مميزات النظام العالمي الجديد، حيث لم تعد الولايات المتحدة من الناحية الظاهرية تأبه لأحد من الدول او القوى وبدأت عهدها الجديد باحتلال أفغانستان والعراق (محمد، 2011، ص278) ومن بعد ذلك خلقت ما يعرف بالثورات العربية التي هي خطة حتمية تهدف الى خلق انظمة عربية فاسدة وقمعية تخدم المخططات الامريكية في الهيمنة وتسهر على امن اسرائيل فالأصابع الامريكية والاوربية كانت ولا تزال تحرك بعض الدول من خلف الستار وخير مثال على ذلك ما حدث للمعارضة السورية وانشطتها السياسية والاعلامية فقبل عامين من انطلاق شرارة الثورة السورية مولت وكالة المخابرات الامريكية (CIA) محطة تلفزيونية سورية معارضة برأسمال قدرة سبعة مليارات دولار حسب ما جاء بوثيقة ويكيليلكس (عطوان، مصدر سابق، ص12) .

2-3- العوامل الاقتصادية:

من المتفق عليه أن ليس للاستعمار صورة واحدة ، ولكن له غايات مشتركة تتمثل من نهب ثروات الشعوب وإذلالها، بوسائل متعددة مرة بالقوة العسكرية وأخرى بالتبعية الاقتصادية وثالثة بالعقوبات وهكذا وبعد صدور قرار الجمعية العامة في 14 كانون الثاني (1960) القاضي بتصفية الاستعمار بكل أشكاله وصوره اتخذ الاستعمار طابعاً اقتصادياً، فأخضعت الشعوب والدول ومواردها الاقتصادية لهيمنة الدول الكبرى تحت ذريعة مد يد العون للدول الأقل تطوراً او ناقصة التطور للنهوض وارتقاء بها. واذا ما نظرنا إلى الصراعات العرقية والحروب الأهلية التي أصبحت الظاهرة المميزة خلال العقد الأخير من القرن العشرين ومطلع الحادي والعشرين لوجدنا أن من يقف وراء إذكائها هي الدول الكبرى الغنية سواء من خلال إشعال نار الفتنة او مد أطرافها بالسلاح والمؤن العسكرية .

لقد جاء الاستعمار بثوبه الجديد الاقتصادي الذي يهدف إلى خلق هوة شاسعة بين الدول الغنية والفقيرة او التي قدر لها ان تكون كذلك، فأصبح العالم قسمين غنياً مترفاً وفقيراً معدماً، ويكفي للتدليل على ذلك ما أشار اليه رئيس البنك الدولي للإنشاء والتعمير من ان الدول الصناعية هي تمثل ربع سكان العالم تحصل على أكثر من ثلاثة

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

أرباع الثروة العالمية في حين ان الدول النامية التي يمثل سكانها ثلاثة أرباع العالم لا تحصل إلا على اقل من ربع هذه الثروة، ومن ههنا يمكن القول ان موجة الإرهاب الدولي التي تجتاح العالم تقف وراءها أسباب اقتصادية إلى جانب الأسباب الأخر (الشكري، مصدر سابق، ص59).

ثانيا- جغرافية سورية وأهميتها في الموازين الإقليمية والدولية

تعد الجمهورية العربية السورية من أهم المراكز الجيوسياسية والاقتصادية بالنسبة لأطراف المعادلة الدولية الرئيسة، اذ تقع سورية في الزاوية الجنوبية الغربية للقارة الاسيوية وهي قريبة من القارة الافريقية وتواجة القارة الاوربية وتشرف على الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط الذي يعد اهم بحار العالم واكثرها حيوية، كما تمثل سورية بوابة تركيا الى الوطن العربي وتعد الظهير الجغرافي للعراق وهي قلب بلاد الشام. اذ تمثل حلقة وصل بين العراق شرقا والبحر المتوسط غربا والاردن وفلسطين ولبنان جنوبا وتركيا في الشمال، كما يجب الاشاره الى نقطه مهمة ان تموضع سورية في شمال فلسطين يجعل منها هدفا أساسيا لحركة الصهيونية العالمية يجب السيطرة عليه من أجل تنفيذ مخططاتها في المنطقة، هذا العامل يعطي سورية أهمية جيوسياسية كبيرة جدا ولكن بنفس الوقت يعطيها نقطة قوة رئيسة تفرضها الحسابات الدولية نظرا لحساسية هذا الملف المفرطة والمؤثرة وعدم إمكانية المغامرة فيه.

صورة فضائية (1) لموقع الجمهورية العربية السورية

المصدر: بالاعتماد على الموقع الالكتروني https://thenewkhalij

ان هذا الموقع المتوسط يمتلك اهمية كبيرة، فنجد موقع سورية من نظرية ماكندر (قلب العالم) يمثل منتصف الجسر الواقع بين القلب الكبير في وسط اسيا وشرق اوربا وبين القلب الصغير في وسط افريقيا والممتد من مصر مرورا ببلاد الشام والقوقاز، لذا سورية هي المنطقة الوسطى العالمية في نظرية ماكندر.

اما سبيكمان صاحب نظرية النطاق الساحلي (Rim Land) بين ان سورية تمثل المنطقة الوسطى من الرملاند ومن يسيطر على هذه المنطقة يسيطر على العالم كلة في النهاية، لذا نجد هذا يعطي لسورية اهمية كبيرة في الجيواستراتيجية العالمية (سعيد، 2016، ص29-30).

لذلك نجد من ما تقدم الاهمية الكبيرة لسورية التي ادركتها الدول العظمى وهي الان تسعى بكل الطرق للسيطرة ووضع مركز قدم لها وهذا يطابق ما جاء به راتزل بقوله أن الدولة كائن حي له أهداف يتطلع إلى تحقيقها، وذلك من خلال توظيف الحتمية الجغرافية، التي تحكم وجوده، فالدولة ليست حقيقة جغرافية ثابتة، بل هي كائن حي يتحرك نحو مجالات حيوية تعد ضرورية لبقائه واستمراره، وأن قوة الدولة تخضع لعلاقتها بالمكان، ومن هنا يعكس الصراع في سورية تضارب المصالح الاقتصادية والذي تجسد في استغلال الدول الإقليمية والدولية لهذا الصراع واصطفافهم في عدة محاور كلًا حسب مصالحه السياسية والاقتصادية بهدف التأثير السياسي والاقتصادي على سورية والمنطقة ومحيطها بشكل كامل لما تمتلكه من ثروات كبيرة وغير

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

متناهية تعمل على إدامة سير العجلة الاقتصادية لدولهم استنادًا إلى الأهمية الجيوستراتيجيه لسورية بالنسبة لكل دولة، وفيما يلي نستعرض مواقف عدد من الدول الدولية والإقليمية:

1- الولايات المتحدة الأميركية:

يرى ميول مارسيل في كتابه (سوسيولوجيا العلاقات الدولية) إن الدول تسعى دائما لتوسيع نطاق حدود الأراضي التي تسيطر عليها، وذلك من خلال العمل على إحاطة نفسها بعدد من الدول التي تستخدمها كحواجز وقائية في مواجهة القوة المنافسة، والعمل على الحصول على قواعد عسكرية (برية وبحرية) خارج حدودها مما يتيح لها حماية أفضل مع إمكانية الوصول إلى الخصم بسهولة ومن أماكن بعيدة عن حدودها (https://www.geroun.net)، وهذا بدوره يفسر إقامة الولايات المتحدة الأميركية لقاعدة عسكرية في مدينة رميلان في أقصى شمال شرق سورية، بالإضافة إلى أهداف أخرى منها الحفاظ على أمن إسرائيل ومحاربة الإرهاب لاسيما بعد صعود تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وسيطرته على مساحات واسعة من سورية، فضلا عن الرغبة الأميركية في مواجهة ومعاقبة روسيا عبر استنزافها في الصراع السوري، قيامها بضم شبه جزيرة القرم وتدخلها المستمر في أوكرانيا باعتبار سورية منطقة نفوذ أساسية لروسيا.

2- روسيا:

مع انطلاق الثورة في سورية عملت روسيا على تعزيز تواجدها العسكري ودعمها للنظام عسكريًا عبر إمداده بالسلاح والجنود وإقامة القواعد العسكرية، وسياسياً عبر دعمه بمجلس الأمن وتعطيل القرارات الصادرة ضده، وذلك يعود إلى عدة أهداف تمثل الأهمية الجيوستراتيجيه لسورية بالنسبة لها ومنها تعد سورية دولة مستهلكة للأسلحة الروسية لفترة طويلة، فوفقًا لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام تبلغ التبادلات التجارية بين البلدين ما يقارب مليار ومئة مليون دولار، وفق إحصاءات العام (2010)، اذ بلغت الواردات السورية من السلاح الروسي (8%) من مجموع الصادرات الروسية، وهي في المرتبة الرابعة بعد الهند والجزائر وفيتنام، ولكنها عادت وتقدّمت إلى المرتبة الثانية العام (2013)، اذ بلغت وارداتها (15%)، أي أنها حلّت مباشرةً بعد الصين التي استوردت (39%) من مجمل صادرات الأسلحة الروسية خلال العام المذكور(www.nytimes.com).

اما عندما نتحدث عن المصالح الاستراتيجية والعسكرية الروسية في سورية، فإن القاعدة البحرية في طرطوس تأتي في رأس قائمة هذه المصالح، حيث أنها تشكل القاعدة البحرية الوحيدة التي ورثتها روسيا من الفترة السوفيتية في البحر المتوسط والتي لا تعترف روسيا بها كقاعدة بحرية لأسطولها بل تصفها بأنها نقطة دعم لوجستي وتقني وبالفعل فإن روسيا تستعملها كالقاعدة الوحيدة المتوافرة لها لإصلاح سفنها وتموينها في المتوسط، كما لا تقتصر الحسابات الروسية لدعم نظام بشار الأسد على أهمية قاعدة طرطوس بل هي تستند أيضا إلى قراءات وحسابات جيواستراتيجيه، اذ ترى روسيا أن إسقاط نظام الأسد يعد مقدمة لإسقاط النظام الايراني، ويشكل ذلك خسارة استراتيجية كبرى لروسيا، بحيث تفقد حليفيها الوحيدين في منطقة الشرق الأوسط، لذا سعت روسيا الى نشر عدد من نقاط المراقبة في الأراضي السورية كما يتضح من الخريطة (1).

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

خريطة (1) نقاط المراقبة في الأراضي السورية

المصدر: بالاعتماد على الموقع الالكتروني https://www.jusoor.co/ar

كما ظهر الاهتمام الروسي بالتنقيب عن النفط والغاز في الساحل الشرقي للمتوسط، فقد وقعت في 25 ديسمبر(2013) اتفاقا مع النظام السوري للتنقيب عن النفط والغاز في المياه السورية لمدة (25) عاما ممثلة بشركة سويوز بكلفة تصل إلى (100) مليون دولار للتنقيب والاستكشاف، فضلا عن المخاوف الروسية من استغناء أوروبا عن الغاز الروسي وذلك لمعاقبتها على ضمها لشبه جزيرة القرم وتدخلها في أوكرانيا وذلك عبر استبداله بغاز قطري يصل عبر أنابيب من قطر إلى الأردن إلى الساحل السوري، بحيث تكون سورية مصبا له أو تكون تركيا هي المصب ومن ثم إلى الأراضي الأوربية، وغاز إيراني عبر أنابيب من إيران إلى العراق فالساحل السوري ولبنان ومن ثم الأراضي الأوربية، وبالتالي يشكل ذلك إضعاف للموقف الروسي أمام الخيار الأوربي في حال سقوط النظام السوري الموالي لروسيا مما يعني ضمنا تنفيذ هذه المشاريع مع العلم أن روسيا تمد الاتحاد الأوربي بنسبة (40%) من أجمالي الإمدادات الخارجية للغاز الطبيعي (http://www.understandingwar.org/).

3- **الصين:**

اخذت الصين موقفاً داعماً للنظام السوري منذ اندلاع الثورة في مارس (2011)، اذ عارضت مع روسيا في 4 أكتوبر (2011) في مجلس الأمن الدولي، ثم تكررت المعارضة المزدوجة للمرة الثانية في 4 فبراير (2012)، وفي 18 يوليو (2012) قدم مشروع قرار يهدد بفرض عقوبات على النظام السوري في حال عدم توقفه عن استخدام الأسلحة الثقيلة ضد المدنيين، ما استدعى فيتو ثالث من البلدين، كما كرر الأمر في 23 مايو (2014) واستخدموا الفيتو للمرة الرابعة ضد مشروع قرار ينص على إحالة ملف الجرائم المرتكبة في سورية إلى

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

المحكمة الجنائية الدولية (http://www.all4syria.info). كما كشف تقرير لوزارة الخارجية الإسرائيلية النقاب عن أن آلاف الصينيين يقاتلون في صفوف المنظمات الإرهابية في سورية، وأن بكين تشعر بقلق بالغ إزاء عودتهم وتأثيرهم على أمن مواطنيها ومصالحها في جميع أنحاء العالم، مشيرة إلى أنهم السبب في زيادة مشاركتها مؤخرا بدعم سورية وتعزيز علاقاتها مع الحكومة السورية.

4- **إيران**:

تمثل سورية قاعدة ستراتيجية بالغة الأهمية للنفوذ الإيراني في الوطن العربي، اذ توفر نافذة على المتوسط وطريقاً آمناً إلى لبنان وشريكاً يعتمد عليه يجعل من إيران طرفاً في الصراع العربي – الإسرائيلي، كما أن التحالف الإيراني السوري يعد ضمانة حيوية للنفوذ الإيراني في العراق.

ايران منذ بداية الأزمة تبذل كل جهد ممكن لمنع سقوط نظام الحكم في سورية، كما أن إيران ترى حل الأزمة السورية من خلال إصلاح النظام، اذ ان الإصلاح الذي تقبل به إيران في سورية يوافق تصور النظام السوري تقريبا، بمعنى أن تنتقل سورية لنظام سياسي أكثر انفتاحاً، وبتعددية سياسية حذرة ومتحكم بها، تتعلق بتكليف الحكومة ورئيسها والإطاحة بهما، ولا تمس رئيس الدولة وسلطاته الواسعة والأجهزة المرتبطة به، ومن الناحية العملية فان إيران تقدم دعماً سياسياً وعسكرياً واسعاً للنظام السوري بما يمكنه من الصمود أما الضغوط الداخلية والخارجية ومستمراً في طريق الحل الأمني لقمع الانتفاضة السورية (http://www.alrai.com/article).

5- **تركيا**:

تشكل تركيا جسرا عابرا للقارات ومعبرا ستراتيجيا ذا اتجاهات متعددة لأهم كتلتين دوليتين الأوربية والأميركية من الجانب الغربي والكتلة الآسيوية من الجانب الشرقي، فهي صلة الوصل بين العالم الحديث والقديم، وتشكل عقدة حيوية لإمدادات خطوط نقل الغاز والنفط، فتركيا ترغب في جعل أراضيها ملتقى لأنابيب الغاز والنفط الخليجي والإيراني إضافة إلى أنابيب غاز ونفط منطقة القوقاز وأسيا الوسطى والبحر الأسود لتكون ممرا ومحطة نحو القارة الأوربية، لذلك دخلت في الصراع السوري ووقفت إلى جانب الثورة السورية، مطالبة بإسقاط النظام لتخوفها من منافسة سورية المحتملة لها في نقل الغاز والنفط الخليجي والإيراني إلى أوروبا عبر الساحل السوري، فضلا عن رغبة تركيا في منع قيام دولة كردية على طول حدودها الجنوبية تهدد وحدتها الداخلية وتكون معبرا لنفط العراق وإيران إلى المتوسط ومن ثم أوروبا وبالتالي لعب دور منافس لتركيا يساهم في إفقار موقعها الاستراتيجي ويعزلها عن السوق الخليجية.

6- **قطر**:

تعد قطر من أبرز الداعمين للثورة السورية والمطالبين بضرورة رحيل النظام وذلك عبر دعمها اللامحدود للمعارضة بشقيها السياسي والعسكري، يعود الدعم القطري إلى مجموعة من العوامل في مقدمتها الرغبة القطرية في جعل سورية مصبًا ومرفأ لتصدير النفط والغاز القطري إلى الدول الأوربية عبر أنابيب من قطر إلى الأردن ثم سورية وإلى تركيا لاحقًا وذلك نتيجة القرصنة البحرية والحرب في اليمن والصومال والتهديد المستمر بإغلاق مضيق هرمز من قبل إيران، اذ اخذت قطر المرتبة الثالثة عالميا من حيث إجمالي الاحتياطي المؤكد للغاز الطبيعي بعد روسيا وإيران بحسب كتاب حقائق العالم الذي تنشره وكالة المخابرات المركزية الأمريكية سنويًا فهي تساهم بنسبة (14.4%) من إجمالي الاحتياطي العالمي، وبحسب التقرير السنوي للاتحاد الدولي للغاز الذي نشر في سبتمبر (2014) فإن قطر اخذت المرتبة الأولى في العالم بتصدير الغاز الطبيعي المسال للمرة التاسعة على التوالي حيث بلغ حجم التصدير (76.8 مليون/طن) مليون طن في حين بلغت الإمدادات العالمية للغاز الطبيعي المسال (241 مليون/ طن) (https://www.geroun.net).

كما رغبة قطر في السيطرة على الأسواق الإقليمية والدولية في نقل الغاز والنفط في ظل المنافسة الأميركية والأسترالية وبعض الدول الإفريقية والذي لن يتحقق بدون أنابيب النقل البرية عبر سورية، فضلا عن رغبة قطر في إسقاط النظام الذي يشكل أحد أهم مرتكزات المشروع الإيراني (خط الغاز الإسلامي) لتصدير الغاز إلى أوروبا باعتباره المشروع المنافس للمشروع القطري.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

المبحث الثاني
الإرهاب في سورية وإبعاده الجيوبولتيكيه إقليميا ودوليا

مع الإدراك بمحورية العامل الداخلي في تغذية الصراع في سورية والذي أخذ طابع التمرد المسلح، نجد أن العامل الخارجي تضخم ليغدو أكثر منه عامل مساعد، وذلك عندما لجأ طرفي الصراع النظام والمعارضة المسلحة لحشد الأنصار والحلفاء، كانت الغلبة هنا للتفاسير الدينية المذهبية (معارضة سنية مقابل نظام علوي شيع، حليف ايراني مقابل حليف تركي عربي خليجي)، وهكذا وجدت سورية وأطراف الصراع نفسيهما داخل لعبة جيوسياسية كبرى، للإعادة بناء التوازنات الإقليمية والدولية، عنوانها المصالح والمنافع في الاقتصاد بالنسبة للغرب وتركيا وإسرائيل، والتموقع الاستراتيجي بالنسبة لإيران ولروسيا (أبو مصطفى، 2015، ص120-123).

أولا- الموقف الروسي بأبعاده الإقليمية والدولية:

لم تقتصر العلاقات بين الشعبين الروسي والسوري على الفترة الزمنية للحرب الباردة، كما أنه لا يمكن ربطها واقتصارها على توريد السلاح الروسي إلى سورية، فالعلاقات قديمة بين البلدين والشعبين، وهي تعود إلى القرن التاسع عشر وذلك انطلاقًا من العلاقة الخاصة بين الكنيسة الارثوذكسية في البلدين، وإلى استقرار جالية شركسية أتت من شمال القوقاز الروسي في سورية في القرن التاسع عشر، وعند تحليل الموقف الروسي لا بدّ من ربط الموقف الروسي الداعم للنظام السوري برؤية روسيا للتطورات في منطقة الشرق الأوسط، ومن بينها العلاقات الخاصة والمتينة التي تربطها بإيران، والتي تعدها الصديق الأقرب لسورية وروسيا على حد سواء، فالعلاقات الروسية–الإيرانية كانت حميمة ومتينة منذ تفكك الاتحاد السوفيتي سواء في مجال التعاون الاستراتيجي في بحر قزوين أو في المجال النووي والعسكري أو في مجال المساعدة على ضبط الأوضاع في جنوب القوقاز وشمالها، ولا بدّ هنا من الاشارة إلى التلاقي الحاصل بين بوتين والقيادات الإيرانية حول الكراهية التي يكنها كل منهما للولايات المتحدة، ولضرورة طردها من منطقة الخليج وإسقاط الأنظمة العربية المتحالفة معها، فضلا عن المخاوف الروسية الإيرانية من انتشار الارهاب حيث يمكن لإيران وروسيا التعاون لضبط الوضع في سورية والعراق وأفغانستان بعد انسحاب قوات حلف الأطلسي.

كما تعتقد الدبلوماسية الروسية أن مواقفها اتجاه سورية كانت وما زالت تتسم بالواقعية السياسية والمدعومة برؤية مستقبلية حول الإرهاب وسرعة انتشاره ومخاطره بعد سقوط الأنظمة، وتعتقد موسكو أن الوصول المبكر للجماعات الإرهابية إلى سورية، ومقتل السفير الأميركي في ليبيا يدعمان وجهة نظرها وقرارها لحماية النظام السوري من السقوط تحت ضغط التدخّل العسكري والاقتصادي الغربي(نزار، 2013، بدون ترقيم)، لذا عملت على نشر نقاط تواجد في عديد من المناطق السورية، ويمكن ان نبين اسباب مساندة الموقف الروسي الداعم لنظام بشار الأسد بالنقاط الاتية (www.site.iugaza.edu.ps/ashaqfa/):

1- خوفها من فقدانها موطئ القدم الوحيد لها في المنطقة، وهو قاعدة طرطوس المطلة على البحر المتوسط، وهي المنطقة التي تسيطر عليها الولايات المتحدة بشكل كامل.

2- الحيلولة دون فقدانها سوقا رائجة لمعدات التسليح الروسية، وهو البعد الذي ركز عليه فلاديمير بوتين في استعادة روسيا لمكانتها الدولية.

3- رفض موسكو الدائم للموقف الأمريكي الداعم لنمو تيارات الإسلام السياسي في المنطقة، لكونها قد تمتد مخاطرها إلى أراضيها.

4- التباين والاختلاف في الرؤيتين الأمريكية والروسية قد أدخل العلاقات بينهما في مرحلة تشنج ساهمت في عدم قدرتهما على التوصل لاتفاق موحد بشأن موعد مؤتمر جنيف الثاني المقرر عقده للتوصل إلى حل سياسي ودبلوماسي للأزمة السورية .

5- إن سعي روسيا إلى زيادة نفوذها في منطقة الشرق الأوسط باعتبارها منطقة حيوية للغاية، لا يخدم مصالحها هي فقط، بل يصب أيضاً في صالح الحليف الأكبر لروسيا (الصين)، التي باتت اليوم أكبر مصدّر للسلع والبضائع إلى دول مجلس التعاون الخليجي، متفوقة بذلك على الولايات المتحدة.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

ثانيا- الموقف الأمريكي بإبعاده الإقليمية والدولية:

مع بداية الأحداث في سورية كان الموقف الأمريكي اتجاه ما يحدث هو المراهنة على قيام النظام السوري بإجراءات إصلاحات تلبي مطالب المحتجين، لذلك بقيت التصريحات الأمريكية مقتصرة على الدعوة لوقف العنف وتلبية مطالب المحتجين، والعمل على إيجاد حل سياسي، والتهديد بفرض عقوبات صارمة ما لم يشرع النظام السوري في إصلاحات سياسية حقيقية، بعد ذلك انتقلت إدارة الرئيس أوباما إلى ممارسة ضغوطات على النظام السوري، تمثلت في فرض حزمة من العقوبات المالية والاقتصادية في 18 مايو (2011) شملت الرئيس بشار الأسد وعددا من المسؤولين السياسيين والأمنيين في نظامه، وقد جاء ذلك بعد أن قام بزج الجيش مباشرة في عمليات عسكرية في المدن والقرى المنتفضة، اعتمدت الولايات المتحدة في هذا الشأن على تركيا التي تمتلك أدوات من شأنها التأثير في النظام والمعارضة في آن واحد، ومع نهاية العام (2011) وبتسارع المكون المسلح للمعارضة السورية واتسعت المطالبات في شكل من الحماية الدولية للشعب السوري وقد اتضح أن الولايات المتحدة متحفظة على هذه الاقتراحات، اذ اتخذت موقفا بعدم إرسال أسلحة فتاكة إلى سورية فقد كانت معظم المساعدات غير قتالية مثل الطعام والأدوية الطبية، وقد مارست ضغوطات على دول الخليج وتركيا لعدم وصول الأسلحة إلى من تعتبرهم جماعات إرهابية (www.Siyassa.or.eg/newwsq) ، وفي هذا الإطار أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في اجتماع إسطنبول عام (2012) عن زيادة حجم المساعدات الطبية والإنسانية إضافة إلى توفير معدات اتصال ، كما أكد مسؤولون أن الحزمة الجديدة تشمل أيضا مساعدات غير مميتة سيتم إرسالها للمعارضة المعتدلة (الجيش الحر) وتشمل معدات للرؤية الليلية ومعلومات استخباراتية أمريكية من قبيل الإشعار المبكر بتحركات القوات السورية، كما أعربت الولايات المتحدة عن عدم اعتراضها على التمويل العسكري أو إرسال أسلحة من دول جوار سورية بشرط أن لا تقع بيد المتشددين، كما تمسكت واشنطن بموقفها الداعي إلى رحيل الأسد وأنه لا يمكن أن يكون جزءا من أي مرحلة انتقالية (بوزيدي، 2015، ص120-121).

أن تمسك الولايات المتحدة بموقفها الرافض لتقديم أي دعم عسكري لقوات المعارضة السورية لم يدم طويلا ففي عام (2013) قرر أوباما تغيير موقفه والتوجه نحو تقديم أسلحة قتالية لمن تصفهم إدارته بأنهم قوى معتدلة في المعارضة السورية وأرسل ضباطا وخبراء أمريكيين في الأردن وتركيا لتدريب المعارضة السورية وتقديم الدعم في المجال الاستخباراتي، ان تغيير موقف الولايات المتحدة ازاء الأزمة السورية وإعلانها بأنها ستزود المعارضة السورية بالأسلحة يمكن إرجاعها للعديد من العوامل هي:

- اختلال الوضع الميداني لمصلحة النظام السوري خاصة بعد سيطرة قوات النظام على مدينة القصير الإستراتيجية، نجم عنه ضغوطات خارجية سعودية – فرنسية خاصة على إدارة أوباما لمنع انهيار المعارضة في ظل الخلل الذي نشأ في موازين القوى بين المعارضة والنظام.
- تزايد الضغوطات الداخلية التي مارسها الجمهوريون وعلى راسهم السيناتور جون ماكين الذي دعا أوباما إلى القيام بشيء لإنقاذ هيبة الولايات المتحدة.
- ممارسة المزيد من الضغوطات على النظام السوري قبل الذهاب إلى عقد مؤتمر جنيف بما يمكن من إضعاف موافقه التفاوضية .

تواصل الدعم الأمريكي للمعارضة السورية بشكل أكثر وضوحا من السابق ، ففي عام (2014) جاء قرار واشنطن بوقف العمل في السفارة السورية في الولايات المتحدة وطالبت دبلوماسي النظام السوري بالمغادرة، وقد أتبعت هذا القرار بقرار آخر وهو رفع تمثيل الائتلاف الوطني السوري المعارض لديها وفق قانون البعثات الدبلوماسية ، وهو ما يؤكد رغبة الولايات المتحدة في عزل نظام بشار الأسد على الساحة الدولية، لكن الإدارة الأمريكية تدرك جيدا أن الإجراءات الدبلوماسية وحدها لن تسقط نظام الأسد وانما الدعم المالي والعسكري للمعارضة السورية وحدهما قادرين على فعل ذلك، وفي هذا الإطار أعلنت واشنطن أنها بصدد اتخاذ تدابير إضافية لدعم المعارضة السورية ماديا وسياسيا وأن الإدارة الأمريكية تعمل مع الكونغرس على تخصيص (27 مليون دولار) إضافية كمساعدات تقدم للجيش السوري الحر، على الرغم من رغبة واشنطن في حسم المعركة لصالح المعارضة المعتدلة واسقاط نظام بشار بالسلاح، إلا أنها وافقت على عقد مؤتمر جنيف الثاني في محاولة لإيجاد حل دبلوماسي للأزمة السورية، غير أن تصلب مواقف طرفي النزاع الداخلي المعارضة والنظام

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

المدعومين من قبل كل من الولايات المتحدة وروسيا أدى إلى فشل هذا المؤتمر وبعد ذلك اتخذت الولايات المتحدة القرار في سبتمبر 2014 لشن ضربات جوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سورية.

تتحكم في موقف الولايات المتحدة من الأحداث الجارية في سورية مجموعة من الدوافع والأهداف التي تسعى الإدارة الأمريكية لتحقيقها، ويمكن ابراز اهم تلك الأهداف بالآتي (www.mena-post.com):

1- **الهدف الأول** هو إعادة صياغة الخريطة السياسية في المنطقة ،فعلى الرغم من أن تقسيم سايكس بيكو السابق أستطاع تفكيك المنطقة إلا أنه لم يستطع القضاء على كل مقومات التضامن الإقليمي، كما أنه لم يمنع من قيام محور إقليمي ممانع للولايات الأمريكية المتحدة وإسرائيل في المنطقة، لذا أن ما يجري في سورية وبعض الدول العربية ما هو إلا إعادة تقسيم جديد للمنطقة تحت ما يسمى (مشروع الشرق الأوسط الجديد)، وفقا للمنظور الأمريكي ويقوم هذا المشروع على تقسيم المنطقة على أساس الهوية العرقية والدينية والطائفية إلى إمارات ودويلات متحاربة فيما بينها الأمر الذي سيضمن أمن إسرائيل ويشتت الهوية العربية ، اذ ان هذا المشروع سيتم من خلاله تقسيم سورية إلى أربع كيانات أو دويلات صغيرة وهي:

- **الدولة العلوية:** تقع غرب سورية وتتألف من محافظتي طرطوس واللاذقية ومناطق مصياف والسقيلبية ومحردة التابعة لمحافظة حماه ومناطق تلكلخ والقصير والرستن، اذ تمتد الدولة العلوية من حدود لواء إسكندرونة التابع لتركيا حاليا في الشمال إلى الحدود اللبنانية في الجنوب، ويحدها من الشرق باقي محافظتي حمص وحماة ، ومن الشمال الشرقي محافظة إدلب.
- **الدولة الكردية:** تمتد من حدود إقليم كردستان العراق شرقا مرورا بالقامشلي والحسكة ودرباسية وكوباني وصولا إلى عفرين وتنتهي بمصيف سلمى الساحلي.
- **الدولة السنية:** وهي تضم دمشق وحلب وقسم من حمص وتدمر والرقة ودير الزور وصولا إلى الحدود الكردية في مدينة الحسكة.
- **دولة الدروز:** وتشمل مناطق تواجد الدروز وصولا إلى الحدود اللبنانية المتاخمة لحدود الطائفة الدرزية في لبنان .

2- **الهدف الثاني** الذي تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيقه في سورية فهو منع وصول السلاح لمن تعتبرهم إرهابين حزب الله فالأسلحة التي توجه من إيران عبر دمشق إلى لبنان لدعم حزب الله، والأسلحة التي تهرب عبر الاراضي السورية للعراق لذا سيجري تعطيلها من خلال إشغال النظام السوري بمواجهة حالة الغليان التي تمر بها البلاد تمهيدا للإطاحة به.

3- **الهدف الثالث** هو هدف جيوبوليتكي يدخل في سياق الاتجاه الواقعي المهيمن على السياسة الخارجية الأمريكية في إطار تفاعلاتها مع القوى الكبرى المنافسة لها على الساحة السورية، فوفقا للإستراتيجية الأمريكية تعد سورية جزء حساسا من حافة الأرض لمحاصرة روسيا من جهة الجنوب الغربي والحيلولة بينها وبين المياه الدافئة، فسورية بالنسبة للولايات المتحدة هي جزء من إستراتيجية الاحتواء والتي تهدف إلى حصر قلب الأرض الأوراسي ودفعه إلى الداخل.

ثالثا- توظيف الإرهاب في سورية وإبعاده الإقليمية والدولية

بدأ الإرهاب الدولي اليوم يمارس من قبل الدول القوية الاستعمارية على الدول الضعيفة، وقد اتخذ هذا النوع من الإرهاب مسميات جديدة منمقة ومزركشة بغية التغطية والتمويه على أفعاله الشنيعة والبغيضة، ومن هذا المنطلق عملت الولايات المتحدة وحليفها إسرائيل بتوظيف مجموعة من التشكيلات العسكرية، اتخذت طابعا إسلاميا رغم اختلاف انتماءاتها وظفت للإرهاب الإقليمي والدولي (بوزيدي، مصدر سابق، ص125-127)، الذي أدى الى تمزيق الوحدة السورية وتقسيم أراضيها، ينظر الخريطة (2)، كما ان من أبرز تلك التشكيلات العسكرية الموجودة في الأراضي السورية هي:

1- تشكيل جيش الحر:

أعلن عن تأسيسه ضباط منشقون عن الجيش النظامي وذلك بتاريخ 29 يوليو (2011) وكان الهدف الأساسي منه حماية المتظاهرين، فيما استلم قيادته العقيد المنشق رياض الأسعد، كما أن الجيش الحر مدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية، استهدف منذ البداية مواقع أمنية في سورية، في الوقت الذي توالت فيه الانشقاقات عن الجيش النظامي والانضمام إلى الجيش الحر، وتحول جيش مكون من (14) كتيبة نهاية عام (2011)، فيما ذكرت

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

تقارير عسكرية أن عدد المنشقين عن الجيش النظامي والمنضمين إلى الجيش الحر وصل إلى (70 الف) في شهر مارس (2012) وأصبح يتكون الجيش الحر من (7) ألوية منتصف عام (2012).

خريطة (2) مناطق النفوذ العسكري في الأراضي السورية

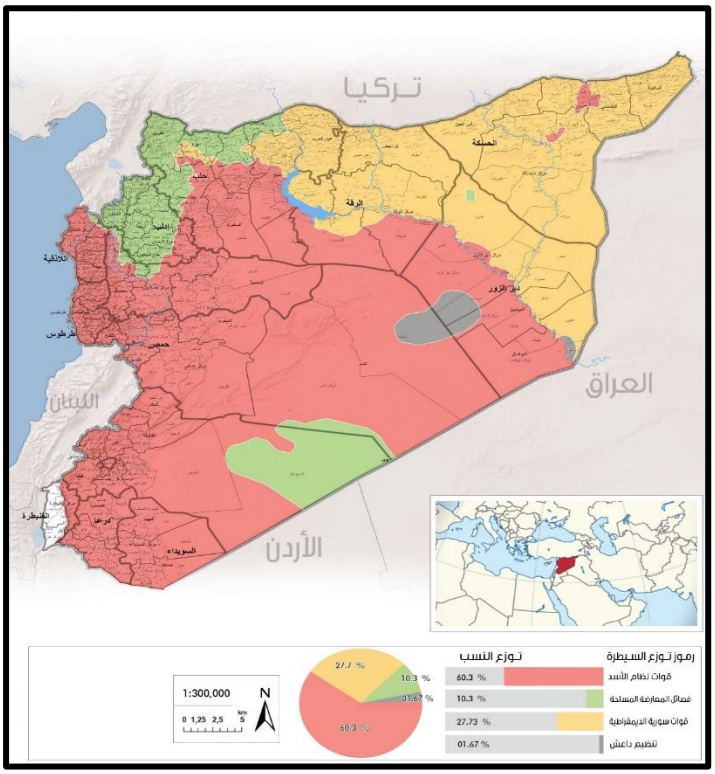

المصدر: بالاعتماد على الموقع الالكتروني https://www.jusoor.co/ar

أن ما يسمى الجيش الحر ما هو إلا قناع للقوى الإرهابية المختلفة والمدعومة غربياً، والتي تستخدم كأدوات لتحقيق أهداف سياسية في سورية والمنطقة، فهذا الجيش الذي يسوق له من قبل الغرب يضم مجموعات إرهابية، تعتمد الفكر التكفيري ومبدأ الكراهية وإلغاء الآخر، فالولايات المتحدة الأمريكية تحتاج الى هذا الجيش الافتراضي كجزء من استراتيجيتها في المنطقة.

2- تنظيم الدولة الإسلامية (داعش):

وهو تنظيم أمريكي إسرائيلي أعلِن رسميا في عام (2013) عن وجود تنظيم الدولة الإسلامي (داعش) في سورية، وذلك بعد حالات قتال شهدتها الساحة السورية بين الفصائل السورية المعارضة، ورفض جبهة النصرة الانضمام تحت كيان التنظيم مما أدى لظهور التنظيم المتشدد، ومنذ سيطرته على مدينة تدمر في ريف حمص الشرقي ومناطق عديدة في سورية أصبح يسيطر على ما يقارب نصف مساحة سورية، كما أنه يضم في صفوفه ما يقارب (90) ألف مقاتل بين سورية والعراق، (20%) منهم من دول غربية، يسيطر التنظيم على مدينة الرقة وعلى مناطق من ريف حلب الشرقي، بالإضافة إلى مناطق من دير الزور وحتى شرق حمص وصولاً إلى مدينة تدمر، لكنه خسر أخيراً مواقع في ريف دمشق الجنوبي بعد اتفاق مع النظام لكنه أخيراً انسحب من مناطق سورية تحت ضغط دوليا .

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

3- الجبهة الإسلامية:

تعد الجبهة الإسلامية من أكبر الفصائل المعارضة المسلحة وأكثرها سيطرة، اذ تضم كلاً من جيش الإسلام وحركة أحرار الشام وأنصار الشام ولواء الحق ولواء التوحيد، تشكلت نهاية عام (2013) من اتحاد الفصائل السابقة، بلغ عدد مقاتليها (75 ألف).

4- جيش الإسلام:

يعد جيش الإسلام من أبرز فصائل المعارضة المسلحة، اذ يسيطر على الغوطة الشرقية لدمشق ومناطق من جنوب دمشق، بالإضافة إلى مناطق في القلمون السوري وصولاً إلى حوران جنوباً. أسس في عام (2013) يتجاوز عدد مقاتليه (10 ألف) مقاتل، وأظهر عام 2015 عرضاً عسكرياً كبيراً لجيش الإسلام في الغوطة الشرقية شهد تخريج عدد كبير من المقاتلين قدر بأكثر من 1300 مقاتل.

5- جبهة النصرة:

تعد جبهة النصرة كما تعتمد تسميتها وسائل إعلام – الفرع السوري لتنظيم القاعدة، وتصنفها الولايات المتحدة الأمريكية كمنظمة إرهابية، ظهر وجودها في عام (2012) في (11) محافظة سورية وتحديداً إدلب وحلب ودير الزور، وتسيطر على مناطق من شمال سورية ولها نشاط خدمي واجتماعي كبير ورفض قائدها أبو محمد الجولاني الانضمام إلى تنظيم الدولة، كما تضم ما يقارب (5 الالف) مقاتل.

6- حزب الله:

ظهر تدخل حزب الله اللبناني في الشأن السوري وبمقاتليه خلال معركة القصير في حمص بصورة واضحة، اذ رفع الحزب أعلامه في المدينة بعد دخولها في عام (2013)، وبمشاركة جيش النظام السوري، كما نجد ان عدد من مقاتلي الحزب دخلوا سورية للقتال إلى جانب النظام السوري، وبدا بشكل واضح التشارك في القتال على جبهات القلمون وحمص وريف دمشق، وإدعى حزب الله في أكثر من مناسبة أنه قدِم إلى سورية حتى يحمي مقامات كمقام السيدة زينب بريف ودمشق وغيره، لكن المهمة اتضحت لاحقاً حينما وصل عناصر الحزب حتى حلب شمالا.

7- فيلق القدس:

ارتبط اسم فيلق القدس بقائده قاسم سليماني، وهو فصيل تابع للاستخبارات الإيرانية مهمته المقاتلة إلى جانب النظام السوري، ويقدر عدد المقاتلين في فيلق القدس بنحو (10) آلاف مقاتل، منتشرين في مناطق اهما حلب ودمشق والقلمون ودرعا.

8- وحدات حماية الشعب الكردية:

وهي قوات كردية منتشرة في شمال سورية وتحديداً في مناطق كعفرين وتل أبيض وعين العرب، وتطلق أسماء كردية على تلك المناطق يقدر عدد المقاتلين المنضمين لها حوالي (60) ألف مقاتل، وتلتزم بعلاقة خاصة مع النظام السوري بحيث لا تقاتله، وإنما تقاتل من جهة أخرى تنظيم الدولة (داعش) ويعدها البعض أشرس الفصائل في مواجهة التنظيم.

9- قوات سورية الديمقراطية:

ويعرف نفسه بأنه تحالف يضم ميليشيات كردية وعربية وسريانية وأرمنية وتركمانية تم تشكيله خلال الحرب الأهلية السورية، يسعى إلى طرد تنظيم الدولة الإسلامية من محافظة الرقة ومناطق أخرى في سورية تأسست في أكتوبر، 2015 ولا يعرف عدد المقاتلين المنضمين لقوات سورية الديمقراطية لكن الرئيس المشترك لتلك القوات ذكر ان قواته تسيطر على (16%) من الأراضي السورية (http://www.anapress.net/ar/articles).

10- جيش خالد بن الوليد:

تأسس في منطقة حوض اليرموك بمحافظة درعا، عام (2016)، ويضم فصيلين رئيسيين هما لواء شهداء اليرموك وحركة المثنى الإسلامية، وهو يعد جيش تابع لتنظيم الدولة الإسلامية، ويخوض بشكل متقطع مواجهات ضد فصائل المعارضة في درعا، وينتمي إلى التيار السلفي الجهادي بدعم إسرائيلي.

النتائج:

1- بين البحث إلى أن مجالات العلاقات الدولية تلعب دوراً هاماً وكبيراً في انتشار ظاهرة الإرهاب سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فهناك دول تقوم باستغلال المنظمات الإرهابية لتحقيق أهدافاً قد يصعب عليها تحقيقها من خلال الحروب المباشرة، كما أن هناك بعض الدول التي تقوم بتقديم الدعم للمنظمات الإرهابية، وتعد الولايات

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

المتحدة الأمريكية من أكثر الدول التي تؤدي دوراً محوريا في انتشار ظاهرة الإرهاب، فهي تأخذ من حربها على الإرهاب ذريعة لتحقيق أغراضا سياسية وعسكرية في منطقة الشرق الأوسط، وهذا يبدو واضحا في كل من سورية والعراق.

2- تعد سورية من أهم المراكز الجيوسياسية والاقتصادية بالنسبة لأطراف المعادلة الدولية الرئيسة، ولذلك كانت الهجمة على سورية في عام (2011) من قبل المحور الأطلسي الذي دعم الإرهاب القادم من خارج حدود سورية سياسيا ولوجستيا وماليا وإعلاميا سراً وعلانية من أجل السيطرة على سورية ووضعها في طرفه ضمن المعادلة الدولية، فالمحور الذي ستكون سورية طرفا فيه سيكون قادر على التأثير في الكثير من المعطيات الدولية الهامة وهذا ماكده التدخل الروسي بحجمه القوي وهو خطوة جريئة وحازمة لمواجهة الولايات المتحدة وملء الفراغ الاستراتيجي في شرق البحر المتوسط، مع تراجع قوة الولايات المتحدة أمامها.

3- عملت الولايات المتحدة وحليفها إسرائيل بتوظيف مسميات عديدة في سورية كالدفاع عن حقوق الإنسان، ونشر الديمقراطية والحرية، والحفاظ على الأمن والسلم، وتغيير الأنظمة المتسلطة، والقضاء على الإرهاب، وهي مسميات شكلت غطاء لاستباحة الدول الضعيفة واستغلالها عن طريق انشاء مجموعة من التشكيلات العسكرية التي اتخذت طابعا إسلاميا رغم اختلاف انتماءاتها وظفت للإرهاب الإقليمي والدولي.

4- يبرز الإرهاب اليوم قوة عظمى في النظام العالمي الجديد ولاعبا رئيسا في العلاقات الدولية مما ينبئ بحرب ساخنة قد يطول مداها ويكون وقودها المزيد من الدمار والهلاك والخسائر المادية والبشرية.

المصادر

1- الدليمي، عبد الرزاق محمد، (2010)، *الدعاية والإرهاب*، الطبعة الأولى، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان.

2- الترتوري، محمد عوض، وجويحان، أغادير عرفات، (2006)، *علم الإرهاب الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب*، الطبعة الأولى، مطابع الحامد، عمان.

3- أبوعين، جمال زايد هلال، (2009)، *الإرهاب وأحكام القانون الدولي*، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد.

4- عليان، شوكت محمد، (2008)، *الإرهاب المفروض والمرفوض حقيقته – أسبابه – علاجه*، دار العليان للنشر والتوزيع، عمان.

5- المطلق، عبد الله مطلق، (2009)، *الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي*، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر، الرياض.

6- الشكري، علي يوسف، (2008)، *الإرهاب الدولي*، الطبعة الاولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

7- عطوان، عبد الباري، (2015)، *الدولة الاسلامية الجذور والتوحش والمستقبل*، الطبعة الاولى، دار الساقي للنشر والتوزيع، بيروت.

8- محمد، حمدان رمضان، (2011)، *الإرهاب الدولي وتداعياته على الامن والسلم العالمي دراسة تحليلية من منظور اجتماعي*، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 1.

9- سعيد، ابراهيم احمد، (2016)، *الجيوبولتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية*، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزراة الثقافة، دمشق.

10- احمد، هاني ،*أهمية سورية*، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني https://www.geroun.net/

11-*سر دعم الصين لنظام بشار الاسد*، تقرير منشور على الموقع الالكتروني http://www.all4syria.info

12- ياسين، امال محمد، *المواقف الإقليمية والدولية وأثرها في الأزمة السورية*، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني، http://www.alrai.com/article

13- أبو مصطفى، سهام فتحي سليمان، (2015)، *الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية*، رسالة ماجستير (غ.م)، جامعة الأزهر – غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

14- نزار عبد القادر، (2013)، *روسيا والأزمة السورية: مصالح جيو – استراتيجية وتعقيدات مع الغرب*، مجلة الدفاع الوطني اللبنانية، بيروت، العدد 84.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

15- ناريمان جبر العطاونة، تقرير حول ازمة سورية تحليل جيوبوليتيكي استراتيجي، منشور على الموقع الالكتروني، www.site.iugaza.edu.ps/ashaqfa.
16- سارة محمود خليل، *تأثير الأزمة السورية في نفوذ الأمريكي بالشرق الأوسط*، تقرير منشور على الموقع الالكتروني، www.Siyassa.or.eg/newwsq
17- بوزيدي، عبد الرزاق، (2015)، *التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط دراسة الازمة السورية*، رسالة ماجستير (غ.م)، جامعة محمد خضير – بسكرة- كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر.
18- شيماء عزة، *امريكا بين دعم الائتلاف السوري المعارض والخوف من الجماعات الجهادية*، مقال منشور على الموقع الالكتروني www.mena-post.com .
19- حسام الاغا، *عقب خمس سنوات من النزاع.. تعرف على أبرز الفصائل المسلحة في سورية*، مقال منشور على الموقع الالكتروني، http://www.anapress.net/ar/articles .

20- For Syrian, Reliant on Russia for weapons، www.nytimes.com
21- Christopher Harmer, «Russian naval base Tartus», Institute for the study of war, July 31, 2012, p 3, http://www.understandingwar.org/

References

1. Al-Dulaimi, Abdul-Razzaq Muhammad, (2010), Propaganda and Terrorism, First Edition, Jarir House for Publishing and Distribution, Amman.
2. Al-Tartouri, Muhammad Awad, and Juihan, Agadir Arafat, (2006), The Science of Terrorism, the Intellectual, Psychological, Social and Educational Foundations of the Study of Terrorism, First Edition, Al-Hamid Press, Amman
3. Abu Ain, Jamal Zayed Hilal, (2009), Terrorism and the Provisions of International Law, First Edition, Modern World of Books for Publishing and Distribution, Irbid.
4. Alyan, Shawkat Muhammad, (2008), Imposed and rejected terrorism, its truth - its causes - its treatment, Olayan Publishing and Distribution House, Amman.
5. Al-Mutlaq, Abdullah Mutlaq, (2009), Terrorism and Its Rulings in Islamic Jurisprudence, First Edition, Ibn Al-Jawzi House for Printing and Publishing, Riyadh.
6. Al-Shukry, Ali Yusef, (2008), International Terrorism, First Edition, Osama House for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
7. Atwan, Abdel Bari, (2015), The Islamic State, Roots, Savages and the Future, First Edition, Saqi House for Publishing and Distribution, Beirut.
8. Muhammad, Hamdan Ramadan, (2011), International terrorism and its implications for global peace and security, an analytical study from a social perspective, University of Mosul, College of Basic Education Research Journal, Volume 11, Issue 1.
9. Saeed, Ibrahim Ahmed, (2016), The Syrian Geopolitics and the Power of the Syrian Geopolitics, Publications of the Syrian General Book Organization and the Ministry of Culture, Damascus.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.277
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

10. Ahmed, Hani, Importance of Syria, article published on the website https://www.geroun.net/
11. The Secret of China's Support for Bashar Al-Assad's Regime, a report published on the website http://www.all4syria.info
12. Yassin, Amal Muhammad, Regional and International Attitudes and Their Impact on the Syrian Crisis, article published on the website, http://www.alrai.com/article
13. Abu Mustafa, Siham Fathi Suleiman, (2015), The Syrian Crisis in Light of the Shifting of Regional and International Balances, Master Thesis (M.), Al-Azhar University - Gaza, College of Arts and Humanities
14. Nizar Abdel Qader, (2013), Russia and the Syrian Crisis: Geo-strategic interests and complications with the West, Lebanese National Defense Journal, Beirut, Issue 84.
15. Nariman Jabr Al-Atawneh, Report on the Syrian Crisis, a Geopolitical Strategic Analysis, published on the website, www.site.iugaza.edu.ps/ashaqfa.
16. Sarah Mahmoud Khalil, The impact of the Syrian crisis on the American influence in the Middle East, a report published on the website, www.Siyassa.or.eg/newwsq
17. Bouzidi, Abdel-Razzaq, (2015), American-Russian competition in the Middle East, a study of the Syrian crisis, a master's thesis (M.H.), University of Muhammad Khudair - Biskra - Faculty of Law and Political Science, Algeria.
18. Shaima Azza, America between support for the Syrian opposition coalition and fear of jihadist groups, article published on the website www.mena-post.com.
19. Hussam Al-Agha, after five years of conflict ... Get to know the most prominent armed factions in Syria, an article published on the website, http://www.anapress.net/ar/articles.
20. For Syrian, Reliant on Russia for weapons, www.nytimes.com
21. Christopher Harmer, "Russian naval base Tartus", Institute for the study of war, July 31, 2012, p 3, http://www.understandingwar.org/